﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا وَهِىَ ظَالِمَةٌ فَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴿٤٥﴾﴾ [الحجّ: 45]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

قال الإمام البقاعيّ: "لمّا كانَت هذه الأمةُ السَّبعةُ أكثرَ أهل الأرض؛ بل كانَت أمَّةٌ منهم أهلَ الأرض - أيْ: أمّة نوحٍ عليه السلام، فكيف بِمَن عَداهم مِمَّن كان في أزمانهم وبعدَهم، وأخبر سبحانه وتعالى أنَّ عادتَهُ فيهم الإملاءُ ثمّ الإهلاكُ، تسبَّبَ عن ذلك تهويلُ الإخبار عنهم وتكثيرُهُم؛ فقال تعالى شارحًا للأخذ والإمهال على طريق النّشر المُشَوَّش: ﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا﴾"[1].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿خَاوِيَةٌ﴾: (خوى) أصلٌ واحدٌ يدُلُّ على الخُلو والسُّقوطِ[2]، وخَوَتِ الدّارُ: تَهَدَّمَتْ وسَقَطَتْ؛ ومنه قَولُه تعالى: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً﴾ [النمل: 52]؛ أي: خاليةً، كما قال تعالى: ﴿فَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾؛ أي: خاليةٌ، وقيلَ: ساقِطةٌ على سُقوفها، وخَوَّتِ الدّارُ وخَويتْ خَيًّا وخويًّا وخَواءً وخَوايَةً: أقوَتْ وخَلَتْ مِن أهلها"[3]؛ فمعنى: ﴿فَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾؛ أيْ: خَرِبَةٌ خاليةٌ من أهلها.

2) ﴿عُرُوشِهَا﴾: (عرش) أصلٌ صحيحٌ واحدٌ، يدُلُّ على ارتِفاعٍ في شيءٍ مَبني، ثُمَّ يُستَعارُ في غيرِ ذلكَ، مِن ذَلِكَ العَرشُ، قالَ الخَليلُ: العَرشُ: سَريرُ المَلِكِ، وهذا صحيحٌ، قال اللّهُ تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [يوسف: 100][4]، والعُروش: السُّقوف، قال تعالى: ﴿وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ [البقرة: 259]، وعَرَشَ الكَرمَ يَعرِشُه، وعرّشَهُ تعريشًا: إذا جعل له كهيئة السَّقف"[5].

(1) البقاعيّ، نظم الدُّرر: 13/ 61.
(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (خوى).
(3) ابن منظور، لسان العرب: (خوا).
(4) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (عرش).
(5) الفيروزابادي، بصائر ذوي التّمييز: (عرش).

3) ﴿وَبِئْرٍ﴾: (بأر) البئر أصله الهمز، وهو حفرة في الأرض ينبعُ فيها الماء أو يُجمَعُ، والمعنى المحوريّ: حَفْرٌ في ظاهر الأرض مُمتدٌّ إلى جوفها: كالبئر والبُؤْرة[1]، يُقال: بَأَرْتُ بِئْرًا وبَأَرتُ بُؤرَة؛ أي: حَفيرَة؛ ومنه اشتُقَّ المِئبَر، وهو في الأصل حَفيرةٌ يُستَرُ رأسُها ليقعَ فيها مَنْ مرَّ عليها، ويُقال لها: المِغواةُ، وعبَّر بها عنِ النَّميمة الموقِعَة في البليَّة، والجمعُ: المآبرُ[2].

4) ﴿مُّعَطَّلَةٍ﴾: (عطل) أصلٌ صحيحٌ واحدٌ يدُلُّ على خُلو وفَراغٍ، نقولُ: عُطِّلَتِ الدّارُ، ودارٌ مُعَطَّلَةٌ، ومتى تُرِكَتِ الإبلُ بلا راعٍ فقد عُطِّلَتْ، وكذلك البِئرُ إذا لم تورَدْ، ولم يُستَقَ منها، قال الله ﷻ: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ﴾[3]، ويُقال لِمَن يَجعلُ العالَم بزعمه فارغًا عن صانعٍ أتقنَه وزيَّنَه: مُعَطِّلٌ، وعَطَّلَ الدّارَ عن ساكنها، والإبلَ عن راعيها[4]؛ فالمقصود بـ ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ﴾ هنا: فقَدت ماءها، وجفَّت، ولا يُستَقى منها.

5) ﴿مَّشِيدٍ﴾: (شيد) أصلٌ واحدٌ يدُلُّ على رَفعِ الشَّيءِ[5]، والشّيد بالكسر: كلُّ شيءٍ طَلَيْتَ به الحائِطَ - من جِصٍّ أو مِلاطٍ -، وبالفتح المصدر، تقول: شاده يَشيده شيدًا: جَصَّصَه، والمَشيد: المَعمول بالشّيد، والمُشَيَّدُ بالتَّشديد: المُطَوَّلُ، وقال الكسائيُّ: المَشيدُ للواحد من قوله تعالى: ﴿وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾، والمشيَّد للجمع من قوله: ﴿فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ [النساء: 78][6]، والمقصود بقصرٍ مَشيدٍ؛ أيْ: قويٍّ متينٍ مَشيدٍ.

المَعْنى الإجْماليُّ:

وكثيرٌ مِن القُرى دمَّرْناها، وأنزلنا بأهلها الهلاكَ بِسبب ظُلْمِهم وكفرهم وعصيانهم، وتلك "القريةُ مع تَكلُّف بنائِهم لها واغتباطِهم

من أقوى العِبَر هلاكُ الأقوام وبقاءُ قصورهم وآبارهم قائمةً مُعطَّلةً

(1) جبل، المعجم الاشتقاقيّ المُؤصَّل: (بأر).
(2) الرّاغب، المُفردات: (بئر).
(3) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (عطل).
(4) الرّاغب، المُفردات: (عطل).
(5) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (شيد).
(6) القرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 12/ 74.

بها، جُعِلَت لِأجل كُفرهم بهذا الوصف، وكذلك البئرُ - الّتي كَلَّفوها، وصارت شِربَهم - صارَت مُعطَّلةً بلا شاربٍ ولا واردٍ، والقصرُ الّذي أحكَموه بالجصّ، وطَوَّلوهُ - صار ظاهرًا خاليًا بلا ساكنٍ، وجَعَلَ اللّهُ تعالى ذلك عِبرةً لِمَن اعتَبَرَ وتَدَبَّرَ"[1].

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

معنى الفاء في ﴿فَكَأَيِّن﴾:

أخذُ الله تعالى المُكذِّبين بعد الإملاء لهم من نكيره عليهم

(الفاء) في قوله تعالى: ﴿فَكَأَيِّن﴾ استئنافيّةٌ سيقت مع ما بعدها لتقرير ما سبق من أخذِ اللّهِ تعالى للظّالمين، وإهلاكِه للمُكذِّبين، وتأكيدِ حصول ذلك لِقُرًى كثيرة أهلكَها اللّهُ تعالى وهي ظالمةٌ.

كذلك الفاءُ هنا "تفريعٌ على جملة ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾؛ فعُطِفت عليها بِفاء التَّفريع، والتَّعقيبُ في الذِّكْر لا في الوجود؛ لأنّ الإملاءَ لِكثيرٍ مِنَ القُرى، ثمّ أخْذَها بعد الإملاء لها - يُبيِّنُ كيفيّةَ نَكيرِ اللّه تعالى وغضبِه على القُرى الظّالمة ويُفسِّرُهُ؛ فناسَب أن يذكُرَ التّفسيرَ عَقِبَ المُفسَّرِ بِحرف التّفريع، ثمّ هو يُفيدُ - بِما ذُكِرَ فيه مِن اسم كثرةِ العدد - شمولًا للأقوام الّذين ذُكِروا من قبلُ في قوله تعالى: ﴿فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾ إلى آخره؛ فيكونُ لِتلك الجُملة بمَنزِلة التّذييل"[2].

توجيه القراءات في ﴿فَكَأَيِّن﴾:

قرأ ابن كثير وأبو جعفر: ﴿فَكَأَيِّن﴾ "﴿فَكَاْيِن﴾ بألف بعد الكاف، وبعد الألف همزةٌ مكسورةٌ، فَنونٌ ساكنةٌ، وقرأ الباقون: ﴿فَكَأَيِّن﴾ بِهمزة مفتوحة بعد الكاف، بعدها ياءٌ مكسورةٌ مُشدَّدةٌ فَنونٌ ساكنةٌ[3]"، ومعنى القراءتين واحدٌ؛ فهما لغتان فصيحتان، وقراءتان

(1) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 23/ 233.
(2) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 17/ 285.
(3) ابن الجزري، النشر: 2/ 242، وينفرد أبو جعفر بتسهيل الهمز مع المد والقصر.

عشريَّتان صحيحتان"[1]، نعم، معناهما واحد في أصل المادّة اللُّغويَّة، والفرق في القراءة ونطق الكلمة فحسب؛ لأنّ معناهما: (وكم من قرية...) كنايةٌ عنِ الكثرة.

دلالة التّعبير بمفردة ﴿فَكَأَيِّن﴾:

﴿فَكَأَيِّن﴾ هنا بمعنى (كم) الّتي تُفيدُ الكثرةَ؛ أيْ: وكثيرًا ما حصل ذلك الإهلاكُ لِقُرًى ظالمةٍ؛ فلتحذرْ قريشٌ من تكذيبها الرّسولَ ﷺ ومناوءَتِه، والتَّصدّي لدعوته ظلمًا وبغيًا، "وقيل المعنى: (ورُبَّ قريةٍ)، والأوَّلُ أولى؛ لأنَّه أوكَدُ في الزَّجر؛ فكأنَّه تعالى لمّا بيَّنَ حالَ قومٍ مِنَ المكذِّبين، وأنّه عجَّلَ إهلاكَهم، أتْبعَهُ بما دلَّ على أنّ لذلك أمثالًا، وإنْ لم يُذكَر مُفصَّلًا"[2]، وممّا يُقوّي دلالةَ اقتضاء التَّكثير القيدُ بالجارِّ والمجرور ﴿مِّن قَرْيَةٍ﴾ تمييزًا لـ ﴿فَكَأَيِّن﴾؛ "فدلَّ ذلك على أنَّه لا يُراد بقريةٍ وبئرٍ وقَصرٍ مُعيَّنٍ"[3]، ومن شأن التَّهديد بتلك الكثرة بعْثُ الخوف في نفوس قريش، والتَّعريض لهم بأنَّكم لستم بأعزَّ من هؤلاء على الله تعالى إنْ كَذَّبتُم رسولَه.

ليسَت قريش ولا غيرها أعزَّ على الله تعالى مِمَّن أهلَك مِنَ المُكذِّبين

توجيهُ المتشابه اللّفظيّ:

قال الله تعالى هنا: ﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾، في حين قال بعده: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا﴾ [الحج: 48] فخصَّ الأوَّلَ بذِكْر الإهلاك لاتِّصاله بقوله تعالى: ﴿فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ﴾؛ أي: أهلكْتُهم، ولاتِّصاله في الثّاني بالإملاء؛ لأنّ قبله: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ﴾ [الحج: 47] فحسُن ذِكر الإملاء[4].

معنى ﴿مِّن﴾ في القيد ﴿مِّن قَرْيَةٍ﴾:

﴿مِّن﴾ في قوله سبحانه وتعالى: ﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ﴾ بيانيَّةٌ، تبيِّنُ

إهـــلاك الـلـه تعالى قد يَعُمُّ قُرًى بأكملها

(1) الشَّنقيطيّ، أضواء البيان: 5/ 271.
(2) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 23/ 232.
(3) أبو حيّان، البحر المحيط: 7/ 520.
(4) الكِرمانيّ، البرهان في توجيه مُتشابه القرآن، ص: 182.

نوعَ المهلَك، وأنَّها قرًى كاملةٌ، كانت عامرةً بأهلها، أنزل اللّهُ تعالى بها الهلاكَ، ولم تتمنَّع على إهلاكه ﷻ.

بلاغة المجاز المُرسَل في ﴿قَرْيَةٍ﴾:

يَتَجَلَّى أثرُ النِّعَم على أماكن الصّالحين

القريةُ لا تُهلَكُ؛ لأنّها بُقعةٌ مِنَ الأرض، وهي باقيةٌ مهما أُهلِك ما فوقها ومن فوقها، وإنَّما المُراد: (أهلكنا أهلها)، فزُحزِحَ الإهلاكُ من أهلها إليها من باب المجاز المُرسَل لعلاقة المحلّية؛ إذ ذُكر المَحلُّ وأُريد الحالُّ فيه.

وسرُّ بلاغة المجاز هنا: بيانُ عموم الإهلاك، وأنّ تعدّي المَكين إلى المكان كنايةٌ عن تمام إهلاك المُكذِّبين؛ أيّ: أهل القرية، إهلاكًا تامًّا لم يدَعْ منهم أحدًا سالمًا، وأنَّ أحدًا من أهلها المكذِّبين لن تتداركَهُ أسبابُ النّجاة.

كفرُ النِّعم يَستلزمُ أضدادها

وإيقاعُ الإهلاك على القرية يوحي - أيضًا - بأنّ تكذيبَ الكفّارِ أنبياءَهُم قد فاض منهم على مَن حولهم، حتّى أهلكَ القريةَ بأبنيتها وشوارعها وحقولها، ممّا يعكِسُ شؤمَ صنيعهم كُفرًا وجحودًا، وتكذيبًا، ممّا تسبَّبَ في انقلاب أحوالهم إلى أضدادها هولًا ورُعبًا، ممّا يدُلُّ على عِظَم جُرمهم، واستحقاقِهم أن يكون عقابُهم عِبرةً لِغيرهم. "ويُحتمَلُ أن يكون المُرادُ إهلاكَ نفس القرية، فيدخُل تحت إهلاكها إهلاكُ مَنْ فيها؛ لأنّ العذابَ النّازلَ إذا بَلَغَ أن يُهلِكَ القريةَ فَتَصيرَ مُتهدِّمةً حَصَلَ بِهلاكها هلاكُ مَن فيها"[1].

نكتة الوصف بالجملة ﴿أَهْلَكْنَاهَا﴾:

الوصف بالجملة يُجَلّي حواشي الفكرة

جملة ﴿أَهْلَكْنَاهَا﴾ وصفٌ لـ ﴿قَرْيَةٍ﴾ مُكثَّفُ الدّلالات؛ ففيه التَّصريحُ بلفظ الإهلاك الصّريح في ضياع القرية بالكلّية، وفيه صيغةُ الماضي القائلة بِتحقُّق وقوع الإهلاك، وفيها الفاعلُ العظيمُ

(1) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 23/ 232.

المُعبَّرُ عنه بنون العظمة الخاصّة بالله ﷻ، وفيه المفعولُ به الضّمير المتَّصل، وتلك الكثافةُ الدّلاليّةُ تثيرُ الفزعَ مِن احتمال حلول ذلك المصير بكفّار قريش.

على أنّ تلك القُرى "منها: ما أهلك أهلَها وتَركَ القُرى والبنيان على حالها لأوليائها من ذلك فرعونُ وقومُه، وغيره مِنَ الأقوام، ومنها: ما أهلك القُرى بأهلها، لم يَترك منها شيئًا، من نحو قريتيْ لوطٍ وثمودَ وهؤلاء"[1].

سِرُّ التَّعبير بلفظ الإهلاك:

إذا نـزل عـذابُ الله تعالى بِقومٍ استـأصـلَـهـم بالكُلّيّة

من شأن التّعبير بالإهلاك الصّريح وإهدار ﴿قَرْيَةٍ﴾ المُكذِّبين، إثارةُ الخوف في قلوب المكذِّبين الجُدَد، وهم كفّار قريش، وإشعارُهم بهوانهم على الله تعالى مثل أولئك المُهلَكين السّابقين، وأنَّهم ليسوا أعزَّ عليه تعالى منهم، وفيه تصريحٌ بأنَّ عذابَ الله تعالى إذا نزل بِقومٍ استأصلَهُم بالكُلّية.

توجيه القراءات في ﴿أَهْلَكْنَاهَا﴾:

إهـــلاكُ الـلـه تـعـالى مُـكـذِّبـي رُسُله بذاته دليلٌ عـلـى شـنـاعـة ذَنبهم

قَرَأَ البَصْرِيّانِ؛ أبو عمرو، ويعقوب: ﴿أَهْلَكْتُهَا﴾ بالتّاءِ مَضْمومَةً مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ، وَقَرَأَ الباقونَ بِالنّونِ مَفْتوحَةً وَأَلِفٍ بَعْدَها[2]، إسنادُ الإهلاكِ الصّريح إلى ضمير العظمة – يَحمِلُ مزيدَ تهديدٍ، وتقريرَ أنّه لا مَنَعَةَ لِلمكذِّبين بِرُسُل الله تعالى ودينه أمامَ جبروت العظيم ﷻ، النّاطِق به ضميرُ العظمة (نا) في جملة ﴿أَهْلَكْنَاهَا﴾، ممّا شأنه جعْلُ المُكذِّبين يَرعَوون، ويتملَّكُهُمُ الفزعُ من ذلك المصير الأليم.

وقد قُرِئَت ﴿أَهْلَكْتُهَا﴾ بتاء المُتكلِّم؛ وفي ذلك مراعاةٌ للتّاء المُفردةِ في جملة ﴿فَأَمْلَيْتُ﴾، ولطيفةُ الإفراد هنا دَعمُ التَّخويف في

(1) الماتُريديّ، تأويلات أهل السُّنّة: 7/ 428.
(2) ابن الجزري، النشر: 2/ 327.

نفوس المُكذِّبين؛ بأنَّه تعالى سيتولَّى بذاته إهلاكَهُم؛ ممّا يدُلُّ على قُبح صنيعِهم، وشناعةِ تكذيبِهم[1].

معنى الواو في ﴿وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾:

(الواو) في جملة ﴿وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾ واو الحال، الكاشفة عن سبب ذلك الإهلاك الفاتك بأهل القرية، وأنّ الهلاكَ يُصَبُّ عليهم، وهم على حال المعصية الأثيمة والظّلم المُبين، ولا أظلم ممَّن كذَّبَ بآيات الله تعالى وعصى رُسُلَه، وتحدَّى ربَّه ﷻ.

نكتة إيثار الحال بجملة ﴿وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾:

الحالُ الجملة أغزَرُ دلالاتٍ مِنَ الحال المفردة وأوفرُ بيانًا

من شأن التَّقييد بالحال الجُملة عمومًا إتاحةُ خصوصيّاتٍ لا تُتيحُها الحالُ المُفرَدة، فالتَّقيُّد بالحال الجملة هنا: ﴿وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾ أتاح النَّصَّ على ضمير القرية (هي)؛ وذلك يُفيدُ تأكيدَ نسبة الظُّلم إليها؛ ويُقرِّرُ جَدارتَها بالإهلاك، وأنَّ إهلاكَها عدْلٌ لا ظُلْمَ عليهم فيه، وفيه تعريضٌ بها وبفساد أهلها بخاصَّةٍ بين القرى المؤمنة، وفي ذلك مصداقٌ لقولهم: زيادَةُ المَبنى تدُلُّ على زيادة المعنى؛ فالجملةُ أوفرُ بِناءً مِنَ المُفرد؛ وعليه فهي أوفرُ دلالةً، وأوضحُ بيانًا.

دلالة التَّعبير بالظُّلم:

إذا كان الشِّركُ بالله تعالى ظلمًا؛ فالكُفرُ أفحَشُه

التّعبيرُ بمفردة (الظّلم) الصّريح في جملة الحال ﴿وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾، يُسهمُ في بيان وجه استحقاق الـ ﴿قَرْيَةٍ﴾ الإهلاك، و(الظّلم) هنا الكفر[2]؛ فهو أشدُّ أنواع الظُّلم؛ لأنَّه يتعلَّقُ بتكذيب رُسُل الله صلوات الله تعالى عليهم أجمعين، وجحود حقِّ الله ﷻ في توحيده وإخلاص العبادة له، وقد جاء في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾﴾ [لقمان: 13] بيانُ ذلك؛ فإذا كان الشِّركُ مع الله تعالى غيرَهُ من آلهة مَزعومة ظُلمًا، فما الظَّنُّ بالكفر الكامل والجحود المُطلَق؟ لا شكَّ أنَّه أفحشُ الظُّلم وأظلمُه.

(1) الواحديّ، التّفسير الوسيط: 3/ 274.
(2) القرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 12/ 74.

بلاغة المَجاز في ﴿وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾:

قد تتضرَّرُ البقاعُ بذنوب ساكنيها

إذا كانَتِ القريةُ لا تُهلَكُ؛ لأنّها بُقعةٌ مِنَ الأرض، وتبقى مهما أُهلِك ما فوقها ومن فوقها، فكذلك القريةُ لا تَظلِمُ ولا تتحمَّلُ وِزْرَ الظُّلم، فكذلك قوله تعالى: ﴿وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾ مجازٌ مُرسَلٌ بإسناد الظُّلم إلى المَحلِّ وهو للحالِّ فيه؛ فالمعنى: (وأهلها ظالمون بالتَّكذيب)[1]، وتكمن بلاغةُ المجاز هنا في بيان اتِّصاف جميع أهل تلك القُرى المُهلَكة بالظُّلم، وأنَّهم أجمعوا - من أقصاها إلى أقصاها - على محاربة الرُّسُل ﷺ وإيذائهم، وإيذاء أتباعهم المؤمنين؛ ولذلك سُمّيتْ هنا قريةً لا مدينةً؛ ممّا كان جديرًا بإهلاكهم، وقلب استقرارِهم وأمنِهم إلى أضدادها من فظاعةِ ما حلَّ بهم وهولِه.

دلالة صياغة اسم الفاعل في ﴿ظَالِمَةٌ﴾:

لا يَـردُّ إهـلاكَ الـلـه تـعـالى للمُكذِّبين رادٌّ؛ كما لم يَردَّهم عن ظلمهم رادٌّ

صيغة (فاعل) في ﴿ظَالِمَةٌ﴾ تُسهِمُ في بيان تَغلغُل أهل هذه الـ ﴿قَرْيَةِ﴾ في الظُّلم، ورسوخه فيهم منهجَ حياةٍ، وأنَّهم مقيمون عليه ثابتون، لا يردُّهم عنه رادٌّ؛ ولذلك نالوا جزاءَهُ جزاءً وفاقًا، إهلاكًا وهلاكًا، لم يردّه كذلك عنهم رادٌّ، ولا شكَّ أنّ صَبَّ الكافرين ظُلمَهُم على عباد الله تعالى - وقد ظلموا رُسل الله تعالى وكذَّبوا دعوتَهم - سيكون مُحقَّقًا من باب الأوْلى.

معنى الفاء في ﴿فَهِيَ خَاوِيَةٌ﴾:

إذا نزل العذابُ بقومٍ فقد طويت عـنـهـم فـرصـةُ التّوبة

الفاءُ في جملة ﴿فَهِيَ خَاوِيَةٌ﴾ فاءُ العطف التَّعقيبيَّة، الكاشفة عن سرعة إفناء حياةِ أهلِها بالعذاب المُروِّع، وسرعة تدميرِ الـ ﴿قَرْيَةِ﴾ الـ ﴿ظَالِمَةٌ﴾ ودمارِها وضياع مَعالِمِها؛ بحيث لم يبقَ فيها إلّا آثارُ التّهديم؛ فالفاءُ هنا تُسهِمُ في نَقل المَشهد من حال ظُلم أهلِ القرية، وطغيانِهم وتكذيبِهم إلى حال دمارِها بلا فاصلٍ زمنيٍّ؛ فلا يُمنحون فرصةَ التَّوبة، وقد بدأ نزولُ العذاب بهم.

(1) الواحديّ، التّفسير الوسيط: 3/ 274.

دلالة التَّصريح بالضَّمير ﴿فَهِيَ﴾:

خَـــواءُ القـرى الظّالمة ودمارُها إذا أصـرَّت على الظُّلم مُحقَّقٌ

ذِكْرُ الضّمير في جملة ﴿فَهِيَ خَاوِيَةٌ﴾ يتواءم مع الضَّمير (هي) في جملة الحال ﴿وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾، ويوازِنُه من جهة، ويدُلُّ على تأكُّد فناءِ أهل القرية ودمارها دمارًا تامًّا مِنَ الجهة الأخرى، ويُقرِّرُ ذلك نسبةُ خواء القرية على العروش إليها، إلى درجة أنَّها تكاد تكون مُتفرِّدةً في بلوغ ذلك الحدِّ مِنَ الإهلاك والإفناء بإشارة الضَّمير (هي)، وأنَّها دون سواها من قُرى بلادها صارَت إلى ذلك الفناء.

بلاغة الكناية في ﴿خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾:

التَّصويرُ البيانيُّ بالكناية في الذِّكر الحكيم كاشفٌ وفاعلٌ في النّفس

معنى ﴿خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾؛ "أيْ: خرَّت سُقوفُها على الأرض، ثمّ تهدَّمتْ حيطانُها، فسقطَت فوق السُّقوف، أو أنَّها ساقطة أو خالية مع بقاء عروشها وسلامتها"[1]، و"معلومٌ أنَّها إذا كانت كذلك كانَت أدخلَ في الاعتبار، وهو كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾﴾ [الصّافّات: 137]"[2]، وفي تصوير القرية بذلك كنايةٌ عن خرابها من أهلها خرابًا تامًّا، وضياع مَعالِمها بالكُلّية بما لا يسمَحُ بالحياة فيها، وأنَّها صارَت بحيث لا تُسكَنُ؛ بل إنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يأمرُ الصَّحابةَ إذا مَرّوا بها أن يستحثّوا الرّكائبَ ويُسرِعوا؛ لأنَّها ديارُ عذابٍ.

دلالة اسم الفاعل ﴿خَاوِيَةٌ﴾:

صيغة (فاعل) تُسهِمُ في الإبانة عـن اسـتـقـرار الحال على وضع مُعيَّن

في صياغة خواء القرية بأنَّها: ﴿خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ بصيغة اسم الفاعل ﴿خَاوِيَةٌ﴾ دلالةٌ على سرعة إهلاكها، وأنَّه كان خاطفًا، بحيث ترَكها سريعًا هامدةً، ثابتةً على وضع الخواء، لا حراكَ بها ولا لأهلها من إنسانٍ وحيوانٍ.

معنى ﴿عَلَىٰ﴾:

﴿عَلَىٰ﴾ في جملة: ﴿خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ حرفُ استعلاء، يُسهِمُ

(1) الزَّمخشريُّ، الكشّاف: 3/ 161.
(2) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 23/ 233.

في تصوير خراب القرية المُتساقِطة الأسقُف وفوقها الجُدُرُ، المُهدَّمةُ الأركان، وهذه الصّورةُ أفظعُ صورةٍ تُترجِمُ تمامَ الخراب، وصعوبةَ الحياة فيه مرَّةً أخرى.

نكتة إضافة العروش إلى ضمير القرية:

مهما كانت قُرى المُكذِّبين متينةً حصينةً فلم تكُنْ بمَعزِلٍ من غضب الله

تُضافُ العروشُ إلى البيوت؛ فيُقال: بيتٌ خاوٍ على عروشه، لكنَّ النَّظمَ الكريمَ أضافَ العروشَ إلى ضمير الـ﴿قَرْيَةٍ﴾ فقال: ﴿خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾؛ وذلك لتفظيع ذلك الإهلاك، وتعظيم هولِه؛ إذ فيه كنايةٌ عن متانة أبنية القريةِ، وتكامُلِها، واتِّصالها، حتّى لكأنَّ القريةَ كلَّها بنايةٌ واحدةٌ، لها جُدُرٌ وأسقُفٌ، وبنايةٌ بهذا الحجم لا شكَّ ستكون متينةً حصينةً، وذلك لم يمنعْها مِنَ السُّقوط على عروشها.

معنى الواو في ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ﴾:

في تعديد مظاهر العِظة مزيدُ تحذيرٍ وتأكيدُ إنذارٍ

الواو في جملة ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ﴾ واو العطف، تعطفُ ﴿وَبِئْرٍ﴾ على ﴿قَرْيَةٍ﴾؛ أيْ: كم من قريةٍ أهلكناها، وكم مِن بئرٍ عطَّلناها، وكم من قصرٍ مَشيدٍ هدَّمناه؛ أيْ: إنّ ذلك حَدَثَ كثيرًا مِن قبل؛ فاحذروا يا مُكذِّبي رسولنا ﷺ من قريش، والتّعبيرُ بتعطُّل البئر كنايةٌ أيضًا عمّا وقَعَ لأهلها من عذابٍ وإبادةٍ، سواء في ذلك أهلُ القريةِ وأهلُ البئرِ وأهلُ القصرِ المَشيدِ؛ ففي تعديد مظاهر العِظةِ مزيدُ تحذيرٍ، وتأكيدُ إنذارٍ لكفّار قريشٍ.

دلالة ذِكْر الخاصِّ بعد العامِّ:

فقدانُ الماء يتبعُهُ فَناءُ الأحياء

"البئر في الأصل: حفيرةٌ يُستَرُ رأسُها لِئلّا يَقعَ فيها مَنْ مَرَّ عليها"[1]، والنَّصُّ على ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ﴾ و﴿وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾؛ "أيْ: أهلكْنا البادية والحاضرةَ جميعًا"[2] بعد ذِكْر الـ ﴿قَرْيَةٍ﴾، نوعُ إطنابٍ بليغٍ بِذِكْر الخاصِّ بعد العامِّ، وفي ذلك تنبيهٌ على أهمّيَّة ذلك الخاصّ،

(1) حقّي، روح البيان: 6/ 43.
(2) النَّسفيُّ، مدارك التّنزيل: 2/ 445.

الّذي أُفرِدَ بالذِّكْر بعد شموله في العامِّ؛ إذِ الماءُ سببُ الحياة، فإذا عُطِّلَتِ البئرُ وغيضَ ماؤها، أو أُفسِدَ أو خلا منه أهلُهُ لزِم منه فَناءُ الأحياء الّذين يرتوون منه بطريق اللُّزوم الكنائيِّ.

دلالة تنكير ﴿وَبِئْرٍ﴾:

التّنكير إلى إفادة معنى العموم أقرب

تنكير ﴿وَبِئْرٍ﴾ يوحي بعظمتها، وبعظيم أثرها البالغ في خدمة أهل القرية وبقائهم أحياء، ويُنْبِئُ عن وكادة اعتمادهم عليها في استبقاء حيواتهم؛ فكانَت محطَّ الآمال، ووجهةَ الرّواد، فإذا عُطِّلَت تأثَّرَ أهلُها بتعطُّلها أيَّما تأثير، ولو أنّ تعذيبَهم وتسبُّبَ هلاكهم وقف عند ذلك لكان كافيًا، فما الظَّنُّ، وقد أُهلكت قريتُهم عمومًا؟

وتنكير ﴿وَبِئْرٍ﴾، و﴿وَقَصْرٍ﴾ يُضفي عليهما دلالةَ الإطلاق والعموم[1]؛ أي: ليست مُعيَّنة، قال الكِرْمانيّ: "ومِنَ العجيب: قولُ مَن قال: ليس قوله: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ للعموم، وإنَّما هُما مَوضِعان بعينهما"[2].

نكتة الوصف ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ﴾:

وَصفُ التَّعطيل شاملٌ لجميع معاني الحرمان مِـــنَ الــشَّيء المُعطَّل

معنى ﴿مُّعَطَّلَةٍ﴾؛ أي: "مَتروكة، أو خالية من أهلها لِهلاكهم، أو غائرة الماء، أو معطَّلة من دِلائها وأرشيتِها، والمعنى مُتقارِب"[3]، وهي "الّتي عُطِّلَ الانتفاعُ بها مع صلاحِها للانتفاع؛ أيْ: هي نابِعةٌ بِالماء، وحولَها وسائلُ السَّقْي، ولكنّها لا يُستَقى منها لأنَّ أهلَها هَلَكوا"[4]، يقول الزّمخشريّ: "عُطِّلَتْ؛ أي: تُرِكَتْ لا يُستَقى منها لِهلاك أهلها"[5]، ووَصفُ التَّعطيل هنا شاملٌ لمعاني الحرمان مِنَ الشَّيء المُعطَّلِ جميعها.

(1) النَّسَفيُّ، مدارك التَّنزيل: 2/ 445.
(2) الكرمانيُّ، غرائب التَّفسير: 2/ 762.
(3) القرطبيُّ، الجامع لأحكام القرآن: 12/ 74.
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 17/ 285.
(5) الزَّمخشريّ، الكشّاف: 3/ 162.

نكتة التّعبير بصيغة ﴿مُعَطَّلَةٍ﴾:

صيغةُ ﴿مُعَطَّلَةٍ﴾ اسمٌ مفعولٌ صفةٌ لـ ﴿وَبِئْرٍ﴾، وتَعني إيقاعَ التّعطيل عليها، والآمرُ بتعطيلها كنَوعٍ مِنَ العذاب المَصبوب على أهلها هو الله تعالى، ودخولُها تحت حيِّز كلمة الكثْرة ﴿فَكَأَيِّن﴾ مُخيفٌ لكلِّ مَن يتجرَّأُ على تكذيب الرُّسل ﷺ.

دلالة التّأنيث في ﴿مُعَطَّلَةٍ﴾ وصفًا لـ ﴿وَبِئْرٍ﴾:

الـ ﴿وَبِئْرٍ﴾ تُذكَّرُ وتُؤنَّثُ، وقد وُصِفَت هنا بمؤنَّث ﴿مُعَطَّلَةٍ﴾ دليلًا على تأنيثها، والتَّأنيث هنا يُفيدُ المبالغةَ، على حدِّ وصف العالم بـ (علّامة)، و(فهّامة)، وذلك يعكِسُ ما كانت تَجودُ به الـ ﴿وَبِئْرٍ﴾ من خيراتٍ وبركاتٍ ممّا ترتَّبَ على تعطيلها بالغُ الأذى لأهلها غير الحامدين؛ بل الكافرين الجاحدين المُكذِّبين رسلَ الله تعالى.

قد يُفيدُ تأنيث المُذكَّر لفظًا المبالغةَ في الوصف

براعة تقديم البئر على القصر:

من براعة النّظم الكريم هنا تقديمُ التّهديد بالبئر المُعطَّلةِ على التّهديد بتعطيل القصر المَشيد؛ وذلك لأنّ القصرَ المَشيدَ دليلٌ لإقامة العمران وبناء الحضارة، والحضارة والعمران لا يقومان إلّا حيثُ توجَدُ المياه والآبار: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾ [الأنبياء: 30].

الماءُ السَّببُ الرّئيسُ في إقامة الحضارة وتشييد البناء

وتاريخُ البشريّةِ شاهِدٌ على ذلك؛ ففي مِصرَ وعلى ضفاف النّيل قامَتِ الحضارةُ الفرعونيّةُ القديمةُ، وفي العراق على ضفاف الفرات قامَتِ الحضارةُ البابليَّةُ، وهكذا؛ ومِن ثمَّ فبلادٌ عُطِّلَت آبارُها لا تَصلُحُ للحياة أصلًا، فضلًا عن قيام حضارةٍ فيها، وذلك مثل الرَّبْع الخالي في بلاد نجدٍ قديمًا؛ فكانَتِ العِظةُ بتعطيل الآبار قبل العِظة بتعطيل القصور أدقَّ وأبلغَ.

وفرةُ الماء ولوازمه من مظاهر الحضارة ودليلُ العزّ والسّعادة

معنى الواو في: ﴿وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾:

الواو في قوله تعالى: ﴿وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ عاطفة، تعطِفُ الـ ﴿وَقَصْرٍ﴾ على ﴿وَبِئْرٍ﴾، وتدخلُهما في حيِّز الكثرة المدلول عليها بأداتها

﴿فَكَأَيِّن﴾، وبِضَمِّ القَصْر المَشيد إلى البئر المُعطَّلة يَجتمعُ لأهل القريةِ المُهلَكةِ رمزا العِزَّة والسَّعادة والنَّعيم، فعُذِّبوا بالحرمان منهما، وأُهلِكوا بالكُلّية؛ إذ لم يعملوا على استبقائها بِشكرِ واهبها ﷻ.

دلالة التّعبير بـ ﴿وَقَصْرٍ﴾:

أصحابُ القُصور مُلوكُ الحَضَر وأصحابُ الآبار ملوكُ البَوادي

التّعبيرُ بـ ﴿وَقَصْرٍ﴾ يدُلُّ على كونه مِنَ النّمط العالي الفريد مِنَ البنايات، الّتي تَعارَف النّاسُ على تَسميتها (قصرًا)، و"أصحابُ القُصور مُلوكُ الحَضَر، وأصحابُ الآبار ملوكُ البَوادي؛ أيْ: فأهلكْنا هؤلاء وهؤلاء"[1].

سرُّ تنكير ﴿وَقَصْرٍ﴾:

فخامة البناء ومتانته تدُلُّ على الهلاك الّذي أصابهم

تنكيرُ ﴿وَقَصْرٍ﴾ مثل تنكير ﴿وَبِئْرٍ﴾ يُترجِمُ ما كان عليه ذلك الـ ﴿وَقَصْرٍ﴾ من فخامةٍ وجمالٍ، وما كان يتمتَّعُ به أهلُهُ من إمكاناتٍ ونَعيمٍ وعِظَمٍ وفخامةٍ؛ ممّا يعكِسُ صعوبةَ ما لاقوه من عذابٍ حِسّي ومعنوي بإهلاك قريتهم، وتعطيل آبارهم، وتهديم قصورهم المَشيدة.

بلاغة الوصف ﴿مَّشِيدٍ﴾:

فَناءُ ما بُذِلَ في بنائه جهدٌ أشدُّ وقعًا وإيلامًا وأذًى

المشيدُ هو "المُبَيَّضُ بالجصِّ، المنيفُ المُرتفعُ، الشّديدُ المَنيعُ الحصينُ؛ فلَم يَحْمِ أهلَه شدّةُ بنائه ولا ارتفاعه، ولا إحكامه، ولا حَصانته - عن حلول بأس الله تعالى بهم، كما قال تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ [النّساء: 78]"[2].

ووَصفُ القصرِ بالـ ﴿مَّشِيدٍ﴾ يُلخِّصُ ما بَذلَهُ فيه أصحابُه مِن جُهْدٍ ومالٍ؛ فيكونُ من القوَّة والجمال، بحيثُ يَصِحُّ وصفُهُ بالمَشيد.

وصيغة ﴿مَّشِيدٍ﴾ اسم مفعول؛ يدُلُّ على بَذْل أصحاب الـ ﴿وَقَصْرٍ﴾ في سبيل تحسينه وتجميله وتقويَتِه أعزَّ ما يَملكون، وأنّ تشييدَهُ كان

(1) الماورديُّ، النُّكَت والعيون: 4/ 32.
(2) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 5/ 438.

غايتَهم العُظمى، ثمّ ها هو قد آلَ إلى التَّعطيل من سُكنى أهله، أو الدَّمار بالكُلّية.

نكتة حذف المُسنَد في جملة ﴿وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾:

قوله تعالى: ﴿وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ نصف جملة، ونصفها الآخر "محذوف، تقديره: وقصرٌ مَشيدٌ مثلُها مُعَطَّلٌ"[1]؛ أي: فراغٌ من سُكّانه مع صلاحيَّته للسُّكنى، أو مُهدَّم خاوٍ على عروشه ضمن القرية الخاوية على عروشها.

إهلاكه تعالى قريشًا أهونُ من إهلاكه ما لا تَبلُغه أمنياتُهم مِنَ القصور

ولا شكَّ أنّ تحذيرَ أهل باديةٍ مثل كفّار قريش بإهلاك الله تعالى مثلَ هذه الآبار والقصور يُقرِّرُ لهم هوانَهم على الله تعالى؛ إذ إنَّه ﷻ أهلكَ مِنَ القُرى وعطَّلَ مِنَ الآبار والقصور ما لا تَبلُغه أمنياتُهم في بيئتهم تلك؛ فإهلاكُه تعالى قريتَهم عليه سبحانه أهونُ، وهوانُهم هم أنفسهم عليه أقربُ.

وفي ذلك مزيدُ تهديدٍ؛ يهزُّهُم مِنَ الأعماق مهما كابروا في الظّاهر وعاندوا.

وجهُ التَّوفيق بين وصف الإهلاك وبقاء البئر والقصر المُعطَّلين:

البيانُ القرآنيُّ يُفسِّرُ بعضُهُ بعضًا

قوله تعالى: ﴿فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ "يدُلُّ على تَهَدُّم أبنية أهلها، وسقوطها، وقوله تعالى: ﴿وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ يدُلُّ على بقاء أبنيتها قائمةً ... والظّاهر أنّ قُصور القُرى الّتي أهلكَها اللّهُ وقتَ نزول هذه الآية منها ما هو مُتهدِّمٌ، كما دلَّ عليه القرآن الكريم: ﴿فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾، ومنها ما هو قائمٌ باقٍ على بنائه، كما في قوله: ﴿وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾، والقرآنُ دلَّ عليه، وخيرُ ما يُفسَّرُ به القرآنُ القرآنُ، وذلك في قوله سبحانه: ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيْكَ مِنْهَا قَآئِمٌ وَحَصِيدٌ ﴿١٠٠﴾﴾ [هود: 100]، فصرَّح في هذه الآية

(1) القرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 12/ 75.

بأنَّ منها القائم الَّذي لم يتهدَّمْ، ومنها الحصيد المُتهدِّم[1]، فما أدقَّ بيان القرآن الكريم!.

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

القرية والبلد والمدينة:

اتِّفاقُ أهل القرية على الظُّلم سببُ شمولهم جميعًا بالعذاب

يُطلِقُ القرآنُ الكريمُ اسمَ (القرية) على كلِّ مُجتمعٍ يتَّفِقُ في أغلب عاداته، أو أخلاقه، أو عقيدته... الخ، كما أُطلِقَ على مُجتمَعِ البُخلاء اسمُ (القرية) في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا﴾ [الكهف: 77].

أمّا إذا اختلفَت طبائعُ أهل المجتمع في شيءٍ من ذلك، أطلقَ عليها القرآنُ وصفَ (المدينة)، كما أطلقَ على (يَثْرِب)؛ وذلك لاختلاف طبائع أهلها بعد الهجرة وافتراقهم إلى مُنافقين وصحابةٍ مُخلِصين؛ فقال تعالى: ﴿وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡمَدِينَةِ مَرَدُواْ عَلَى ٱلنِّفَاقِ﴾ [التَّوبة: 101]؛ فناسبَ لفظُ القريةِ سياقَ شمول أهلها جميعًا بالعذاب؛ لاتِّفاقهم على الظُّلم.

القصور والبروج:

القصر: البناء الضّخم المُرتفِع، والبُرج: الحصن

يُقالُ: "قَصَرتُ كذا؛ أيْ: ضمَمْتُ بعضَه إلى بعضٍ، ومنه سُمّي القَصرُ، وجمعه: قُصورٌ، قال تعالى: ﴿وَقَصۡرٖ مَّشِيدٖ﴾"[2]، و"القَصر: البناء المعروف، وهو بيت عظيم خاصّ؛ لأنَّه تُقْصَرُ فيه الحُرَم، وتُحْبَسُ داخلَه، وجمعه قصور"[3]، و"بُرْجُ الحِصن: رُكنه، والجمع: بروج وأبراج، وربَّما سُمّي الحصنُ به كما في القرآن الكريم: ﴿وَلَوۡ كُنتُمۡ فِي بُرُوجٖ مُّشَيَّدَةٖ﴾ [النِّساء: 78]، والبُرْج: واحد بروج السّماء"[4].

(1) الشّنقيطيّ، أضواء البيان: 5/ 270.
(2) الرّاغب، المفردات: (قصر).
(3) جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (قصر).
(4) الجوهريّ، الصّحاح: (برج).

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الرابع والثلاثون،
سورة الأنبياء من الآية 89 إلى سورة الحَجّ الآية 50
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الرابع والثلاثون، سورة الأنبياء من الآية 89 إلى سورة الحَجّ الآية 50
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 34 ، 800 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-732-76-1
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 34 : المجلد الرابع والثلاثون، سورة الأنبياء من الآية 89 إلى سورة الحَجّ الآية 50.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-732-76-1
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-3990244 بتاريخ 2024/11/15م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»